تهديد أمريكي بهجوم على النجف وهدنة الفلوجة تترنح رغم "انسحاب جزئي"

■ بغداد/ واشنطن/ وكالات

اعتبر الرئيس جورج بوش أن الأوضاع في العراق تشهد "تحسناً" ، فيما تجمعت مجدداً سحب أزمة المواجهات الدموية مع "التحالف" في العراق ، لتنذر بفصل آخر أكثر ضراوة ومأسوية علماً أنه أقر بأن الضحايا العراقيين "عشرة أضعاف" ضحاياه. وبلغة الأرقام ، أعلن في بغداد أمس أن خسائر "التحالف" بلغت حوالى سبعين جندياً منذ مطلع الشهر الجاري ، ليقترب عدد القتلى العراقيين ، ومعظمهم مدنيون من حوالى سبعمئة. لكن حصيلة جمعتها وكالة "اسوشييتد برس" أشارت إلى مقتل أكثر من ثمانمئة.

وبدا أن وقف النار في الفلوجة المحاصرة وكذلك مع أنصار الزعيم الشيعي مقتدى الصدر ، أوشك على الانهيار ليلاً ، مع اصرار "التحالف" على تسليم المدينة قتلة الأمريكيين الأربعة الذين مُثل بجثتي اثنين منهم ، عشية اندلاع المعارك ، والتشديد على خيارين لا ثالث لهما للصدر ، إما أن يؤسر وإما أن يُقتل. وعلى رغم أنباء عن انسحاب جزئي نفذه الأمريكيون في الفلوجة ، عززت مؤشرات التصعيد تصريحات لقائد القيادة الوسطى الأمريكية الجنرال جون أبي زيد الذي اتهم إيران وسورية بـ"أعمال ونشاطات" لا تساعد في تهدئة الأوضاع في العراق. وفي حين دعا كل دول الجوار إلى المساعدة في التهدئة ، اعترف بأن "أطرافاً" في إيران "تحاول الحد من نفوذ الصدر".

في المقابل تعثرت مجدداً جهود اطلاق الرهائن بعد أنباء عن "نهاية سعيدة" كانت متوقعة أمس. واثر خطف سبعة صينيين اضيفوا إلى قائمة اليابانيين الثلاثة اعترف قائد القوات الأمريكية في العراق الجنرال ريكاردو سانشيز بفقدان جنديين أمريكيين وسبعة مدنيين من موظفي شركة تابعة لمجموعة "هاليبرتون" التي تنفذ عقوداً ضخمة في العراق.

واعترف سانشيز أمس بأن مدينة النجف ما زالت خاضعة لسيطرة ميليشيا الصدر مؤكداً نقل قوات الى محيط المدينة استعداداً لهجوم. وأعلن جنود أمريكيون العثور على ذخيرة ومنشورات دعائية لـ"جيش المهدي" التابع للصدر في الجامعة المستنصرية في بغداد.

وقال سانشيز في مؤتمر صحافي في بغداد "ان المناطق التي ما زالت خاضعة لسيطرة الصدر هي جزء من كربلاء ، ومدينة النجف التي نقلنا جنوداً الى محيطها كي نكون مستعدين للهجوم والقضاء على آخر العناصر التابعة للصدر فيها".

وكشف مصدر قريب من مؤسسة الخوئي في لندن لـ"الحياة" ان مقربين من مكتب المرجع الشيعي آية الله علي السيستاني يجرون اتصالات بالمؤسسة من أجل "تسوية قضية اغتيال" أمينها العام السابق عبدالمجيد الخوئي الذي اتهم الصدر بالتورط بقتله.

● الفلوجة والقناصة

وتواصلت الجهود المكثفة لإنهاء القتال في الفلوجة ، بعدما مدد وقف النار المترنح حتى ليل الاثنين - الثلثاء ، رغم اشتباكات ليلية وتبادل التهديدات بين الطرفين.

وتحدث الوسيط العراقي المسؤول في الحزب الاسلامي علاء مكي عن تمديد وقف النار ٢٤ ساعة ، مشيراً الى ان "الهدوء يخيم على الفلوجة كما يبدو".

لكن المقاتلين العراقيين أمهلوا قوات "المارينز" التي تحاصر المدينة ساعات قليلة لسحب قناصيها الذين اكد سكان الفلوجة انهم يستهدفون المسلحين والمدنيين ، وإلا سقطت الهدنة. ورد الأمريكيون بأنهم مستعدون لاستئناف هجومهم اذا لم تحرز المفاوضات غير المباشرة تقدماً.

وارتفعت الحصيلة المعلنة للضحايا العراقيين في المدينة الى ٦٠٠ قتيل و١٢٥٠ جريحاً ، بحسب مدير أحد مستشفياتها ، في حين اعلن الجيش الأمريكي امس أن ثلاثة من "المارينز" قتلوا الأحد في عملية في محافظة الأنبار التي تضم الفلوجة ، وقتل جندي رابع وجرح آخر في هجوم قرب سامراء ، كما قتل أربعة من رجال الشرطة العراقيين وجرح أربعة آخرين في أنحاء متفرقة من العراق.

وأفادت وكالة "فرانس برس" ان وفد الوسطاء العراقيين الذين تفاوضوا على وقف النار بين المسلحين العراقيين وقوات "التحالف" سمح له بالعودة الى الفلوجة أمس ، قبل ساعات من انتهاء الهدنة. وقال السرجنت برنارد غرينير ان الوفد يحمل أدوية للمحاصرين. وشدد الجنرال مارك كيميت مساعد قائد عمليات "التحالف" على ان "قوات المارينز مستعدة لمواصلة العملية للقضاء على القوات المعادية (في الفلوجة) ولديها قدرات كبيرة كما انها مجهزة ومسلحة جيداً". لكنه اضاف ان "التحالف" ينتظر نتائج المفاوضات ، وصولاً الى تحقيق هدف "فرض السلطة الشرعية على المدينة".

● مهمة الابراهيمي

على صعيد آخر ، تمكن مستشار الأمين العام للأمم المتحدة السفير الاخضر الابراهيمي ، من مغادرة بغداد للمرة الأولى منذ وصوله اليها قبل تسعة ايام ، وتوجه الى الموصل. وقالت ناطقة باسم الأمين العام ان الابراهيمي اجتمع امس مع عضو مجلس الحكم رئيس لجنة الانتخابات عدنان الباجه جي ، ورئيس المجلس مسعود بارزاني ، بعدما التقى الأحد عضو المجلس جلال طالباني ووفداً من هيئة علماء الدين المسلمين.

وفي الموصل التقى الابراهيمي "قيادات مدنية ودينية وسياسية وزعماء قبائل واعضاء من المجلس المحلي".

وأفادت مصادر مطلعة عن عودة فكرة توسيع مجلس الحكم الى مقدم الخيارات المطروحة.

وأعرب ممثل الأمم المتحدة في العراق ، روس ماونتين ، عن "القلق البالغ" من عدم التمكن من نقل الإغاثة العاجلة للعراقيين ، مطالباً بفتح معابر ، كما دان خطف عاملين في الحقل الانساني.

الأحداث بالكاريكاتير

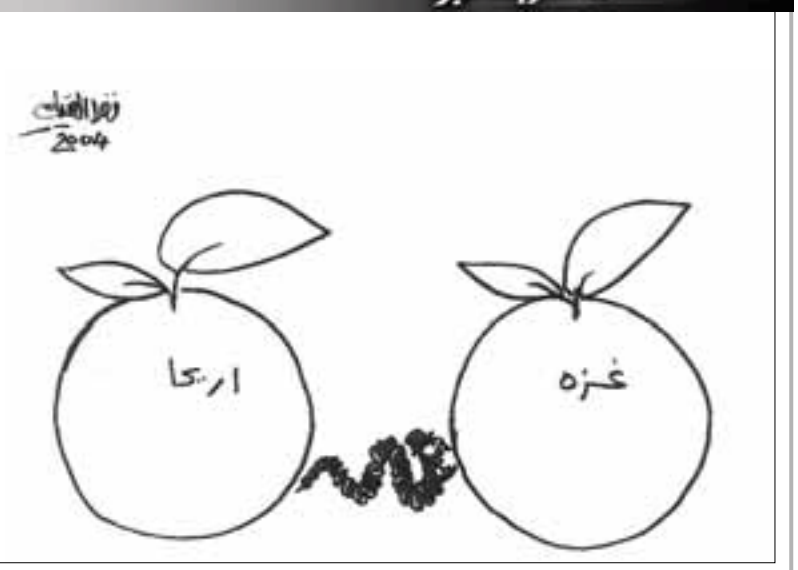

واشنطن تحاول فرض خطة شارون :

الفلسطينيون يحذرون من تعهدات أمريكية لإسرائيل تكون على حسابهم

■ عواصم/وكالات الأنباء

□ جدد رئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع رفض الفلسطينيين الشديد لأية ضمانات قد تعطيها واشنطن لرئيس وزراء إسرائيل أرئيل شارون، الذي بدأ مساء أمس زيارة رسمية لواشنطن تتزامن مع زيارة الرئيس المصري حسني مبارك الذي بحث أمس مع الرئيس الأمريكي جورج بوش آخر تطورات الوضع في فلسطين، وبالذات خطة شارون.

وقال قريع أمس في مؤتمر صحفي عقب اجتماع لحكومته : لا أحد يقرر عنا على الإطلاق، لا الولايات المتحدة ولا أوروبا ولا غير ذلك .. أية وعود أو تطمينات تمس بقضايانا مرفوضة على الإطلاق وغير مقبولة.

وحذر قريع من أي مساس بالقضايا الجوهرية المؤجلة لمفاوضات الوضع النهائي، قائلاً : لكننا نحذر مقدماً ألاّ وعود على حساب قضايانا وعلى حساب قضايا الوضع النهائي مثل الاستيطان وموضوع القدس واللاجئين.

واعتبر قريع هذه القضايا كـ «رزمة» واحدة وليست قضية مبعثرة يتم التفاوض عليها بشكل مجزأ.

وقال : إن السلطة الفلسطينية تؤيد أي انسحاب إسرائيلي ينهي الاحتلال المفروض منذ عام ١٩٦٧م، ولكنها تشترط أن يكون أي انسحاب إسرائيلي وفقاً لخطة «خارطة الطريق» التي ترعاها الولايات المتحدة، والتي تضمن إنهاء الاحتلال عن أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة وقيام دولة فلسطينية في غضون عام ٢٠٠٥م.

وأضاف : إن الفلسطينيين هم الذين يحتاجون إلى ضمانات وليس الإسرائيليين، بحيث تكون مرجعية أي انسحاب قرارات الشرعية الدولية ومجلس الأمن وقرارات القمة العربية التي تبنت «خارطة الطريق».

واستطرد قريع قائلاً : يجب أن تبقى العملية السلمية ضمن الجدول الزمني المحدد.

وبدأ الرئيس الأمريكي جورج بوش أمس مساعٍ دبلوماسية جديدة لوضع ما يسمى الأساس العملي لانسحاب إسرائيل من المستوطنات اليهودية في قطاع غزة وسط مخاوف فلسطينية من استغلال شارون لخطة «فك الارتباط» بضمه للضفة الغربية، وهو يحاول الترويج للانسحاب من قطاع غزة لدى واشنطن، حيث التقى أمس الرئيس المصري حسني مبارك، كما سيلتقي غداً رئيس وزراء إسرائيل أرئيل شارون الذي وصل إلى واشنطن أمس، إضافة إلى لقاءات مع العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني ورئيس وزراء بريطانيا توني بلير.

وفي نهاية الشهر سيلتقي وزير الخارجية الفلسطيني نبيل شعث نظيره الأمريكي كولن باول في واشنطن.

سقوط طائرتين أمريكيتين من دون طيار:

طالبان تغتال مسؤولاً افغانياً وتتوعد بتصعيد المواجهات

كابول/وكالات:

ذكر أن طائرتين تابعتين للجيش الأمريكي تحطمتا في أقليم غارديز جنوب شرق افغانستان عندما كانتا تراقبان حفلا حضره سفير الولايات المتحدة فيما أفادت حركة طالبان أن مقاتليها قتلوا مسؤولاً كبيراً بالمخابرات الأفغانية واستولوا على ثلاث مناطق قرب الحدود مع باكستان.

وأفاد مصدر في الشرطة الأفغانية امس أن الطائرتين تحطمت في مدينة غارديز جنوب كابول كانتا تحلقان في ارتفاع منخفض لمراقبة حفل حضره السفير الأمريكي في كابول.

ولم تذكر المصادر أسباب التحكم التي حدثت قرب منزل حاكم الولايات وقرب مقر للشرطة.

وفي قندهار ذكر متحدث باسم حركة طالبان أمس أن مقاتلي الحركة قتلوا مسؤولاً كبيراً بالاستخبارات الأفغانية واستولوا على ثلاث مناطق.

وأوضح عبداللطيف حكيمي المتحدث باسم الحركة أن المقاتلين قتلوا أحمد الله رئيس المخابرات في اقليم أرزكان بوسط افغانستان ويعتزمون تصعيد الهجمات على مسؤولين حكوميين وضد الجنود الأمريكيين.

وأضاف أن المسؤول المخابراتي تم أسره الخميس الماضي مع اثنين من حراسه جنوب غرب كابول وتم قتله مع معاونيه لرفضه التعاون مع مقاتلي الحركة.

واشار حكيمي إلى أن الحركة استولت على ثلاث مناطق في اقليم بكتيكا النائي القريب من الحدود الباكستانية إلا أن مسؤولاً بالشرطة الافغانية نفى ذلك.

خمسة قتلى في انفجار بموسكو

رويترز/

تسبب انفجار قنبلة وضعها قائد دراجة نارية فوق سيارة في مقتل خمسة أشخاص في موسكو أمس فيما قالت الشرطة أنه عملية قامت بها جماعات الجريمة المنظمة .

وقال متحدث باسم الشرطة أن قائد الدراجة النارية اقترب من السيارة لدى توقفها في إشارة مرور في ضاحية بجنوب غرب موسكو ووضع عبوة فوق السيارة ولكنها انفجرت قبل أن يتمكن من الهرب وقتل أربعة أشخاص كانوا داخل السيارة بالإضافة إلى قائد الدراجة النارية ولم تفصح الشرطة عن هوية الضحايا وأصيب اثنان من المارة وتحطمت نوافذ المباني السكنية القريبة .

سباق لنقل لاجئي دارفور إلى معسكرات قبل موسم الأمطار

أريبا/تشاد/رويترز

□ قال موظفو إغاثة دوليون في تشاد : إن ألافاً من اللاجئين السودانيين يواجهون خطر أن تنقطع بهم السبل على الحدود مع تشاد إلى جانب أنهم معرضون لهجمات العصابات ما لم ينقلوا إلى مخيمات قبل بدء موسم الأمطار.

وقالت أميلي بيليم، رئيسة مكتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في أريبا : إننا نحتاج إلى مزيد من المركبات والبنزين والطعام، ورأيي أننا نستهين بالوضع هنا، والاستجابة جاءت متأخرة جداً.

وتقول الأمم المتحدة : إن (١١٠) آلاف رجل وامرأة وطفل فروا إلى تشاد من إقليم دارفور السوداني، حيث أنشأت وكالات الإغاثة مخيمات في هذه المنطقة النائية الفقيرة من إفريقيا لتقديم الرعاية الطبية والطعام.

وتوجد (١٤) سيارة تابعة للصليب الأحمر خلف مكتب المفوضية العليا للاجئين في أريبا، وهو مقر إداري صغير على بعد (٦٠) كيلو متراً من بلدة تين الحدودية .. وعلى الجانب الآخر من المبنى يوجد مخزن للحبوب والذرة والزيت لتموين مخيم به ستة آلاف شخص لمدة شهر، ولكن يوجد به نصف هذه الكمية، لأن الأموال نفدت من المقاولين الذين ينظمون عملية النقل كي يدفعوا للسائقين أجورهم.

وقال ديف كيدنجتون - وهو قائد فريق في خدمات الإغاثة الكاثوليكية، وهي جماعة إغاثة تساعد في توزيع الطعام في مخيمات اللاجئين - : لا يمكنك إحضار الناس وإلقاءهم هنا دون إعطائهم أي شيء يأكلونه.

وقال كيدنجتون في مكتبه ببلدة جيريدا التي لا تتوافر فيها الكهرباء وتقع على بعد نحو (٨٠) كيلو متراً جنوب أريبا : إنه وضع محرج للأمم المتحدة.

وقالت مريم بخيت أحمد، التي أحضرت معها سبعة أطفال في قافلة إغاثة إلى مخيم في أريبا : أطفالي يبكون من أجل اللبن .. إنهم لا يحصلون على بروتينات، مما يسبب لهم مشكلات في عيونهم.

ويقول عمال إغاثة : إن المانحين يرفضون الجود بالأموال لنقل الإمدادات جواً من العاصمة التشادية نجامينا، لأن كثيراً من الأموال التي قدموها مرتبطة بتقديم الطعام إلى الشعب التشادي في المقام الأول.